موقف أسد بن الفرات القاضي من أهل الأهواء جمعًا ودراسةً [1]

سمير رحيم [2]، صلاح عبد التواب [3]

الملخّص

يمهد البحث في مقدّمته بيان أهمية الرد على المخالف على طريقة سلف هذه الأمة، وخاصة لما ظهرت الأهواء وانتشرت البدع، وهو ما سلكه أسد بن الفرات القاضي، في بيان محجة الصالحين الأولين، وبيَّن حال مخالفيهم، وفي النقل عن مثل هذا الإمام إلزام لأتباع المذهب المالكي وغيره من المتأخرين – ممن ينتحل مذهب إمام وهو يخالفه في المعتقد — بأن يلتزموا معتقده، ولهذا كانت معرفة مذاهب هؤلاء أنفع من معرفة من جاء بعدهم، وقد جمعنا في هذا البحث مواقف هذا الإمام من أهل الأهواء تتميما لعقد هذه الموسوعة الخاصة بأسد بن الفرات، حيث سبق تناول عقيدة هذا الإمام في المستلة الأولى، وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين: الأوّل منهما: فيما يتعلق بالكلام، واشتمل على خمسة مطالب، والثاني: فيما يتعلق بأسد بن الفرات القاضي، واشتمل على مطلبين الأول منهما تناول: رسالة أسد في لزوم السنة وشهرتها، والثاني: عيبه على أهل البدع، مع خاتمة شملت أهم نتائج البحث، مع ذكر التوصيات.

الكلمات المفتاحية الدلالية: أهواء، بدع، أصول، جدل، زنديق، مذاهب، فرق، سنة.

[1] مستل من رسالة دكتوراه في قسم الفقه جامعة المدينة العالمية.

[2] طالب في قسم الفقه كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية بماليزيا abusalma2sa@hotmail.fr

[3] أستاذ مشارك في قسم الفقه كلية العلوم الإسلامية جامعة المدينة العالمية < salah.abdeltawab@mediu.my >

The position of Assad bin Euphrates judge of the people of fancies collectively and study

SAMIR RAHIM & Salah Abd El Tawab

Abstract

This research paves the way with the importance of refuting and criticizing the offenders (Ahlu Bida'ah) in the manner of the predecessors of this nation, especially by the emergence of new sects and the spreading of innovated acts and beliefs (Bid'ah). The latter approach was also followed by the great scholar, Assad ibn al-Furat, also known as the judge, whereby he clarified the way of the pious pioneers as opposed to their contemporary opponents. Also, by referring to this great Maliki Imam this should somehow subdue contemporary people who call themselves Maliki and claim to be following the Maliki school (Madhab) but contradicting Imam Malik's doctrine. Therefore, it is worth knowing such early scholars rather than those who came after. In this essay, we discuss the attitudes of such a great scholar, Assad ibn al-Furat, towards the offenders of sunnah (Ahlu Bida'ah) as to complete this encyclopedia that is devoted to Imam Assad ibn al-Furat and as a continuation to his creed chapter that we have introduced previously. This paper is divided into two topics. The first of them Ilm al-Kalām (Islamic scholastic theology), which is subdivided into five demands. The second topics is concerned with Assad ibn al-Furat, the judge, which contains two major demands. The first of which introduces the letter of Assad in the compulsation of following the Sunnah and its reputation and the second topic discusses his criticism on the opposers of Sunnah (Ahlu Bida'ah). Finally, the work is wrapped up with a conclusion summing up the most important results that were achieved and referring the interested reader to some references.
Keywords: Sects, Bid'ah, Innovation, Controversy, Heresy, Schools, Sunnah.

المقدمة:

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، يدُلُّون من ضل إلى الهدى، ويبصِّرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته وحفظ دينه وبلغه وذب عنه إلى قيام الساعة، أما بعد؛

موضوع البحث وأهميته: فهذا تقييد لطيف جمعته من سيرة أسد بن الفرات القاضي، يسطِّر مواقفه من أهل الأهواء والبدع، جارٍ فيه على كلام من تقدمه من أهل العلم والدين، تابعا لمن قبله، ليس له فيه قول ابتدعه، ولكن أظهر السنة وبينها؛ وذب عنها، وبيّن حال مخالفيها – على الدِّيانة –، وجاهد عليها؛ ثم صبر وصابر على الأذى فيها لما ظهرت الأهواء وانتشرت البدع، فنال بذلك الإمامة في الدِّين، حتى صار متبوعا لمن بعده.

قد أبان – رحمه الله – بالحجج الدامغة ما كان عليه قدماء المالكية من صفاء العقيدة، وسلامة المنهج، بأوضح عبارة وأبينها، بل وبأفصحها وأقربها إلى الفهم، ولهذا كانت معرفة أحوال هؤلاء الأئمة ومواقفهم من أهل الأهواء والبدع أنفع من معرفة أحوال المتأخرين ومواقفهم، وإن اتباع من ذكرناه من الأئمة في الأصول في زماننا بمنزلة اتباع الإجماع لقرب عصرهم من الرسول ﷺ وأصحابه الكرام – رضي الله عنهم –.

من هنا تكمن أهمية حماية وحراسة أصول اعتقاد السلف، وما كان عليه علماء الأمة الإسلامية، لأنها من حماية الشريعة الغراء، وذلك من خلال الأخذ على يد المخالف بذنبه، وإدانته بجريرته، والرد عليه بمخالفته، وهو من الوظائف الدينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه أيضًا: حمل النفوس على إعمال هذا المبدأ في حياتهم، لتحفظ بيضة الإسلام، وتحمى حوزة الدين.

وبهذا البحث اللطيف الذي نضعه بين يدي القرّاء – وأخصّ بالذكر منهم أتباع المذهب المالكي –، نكون قد أتينا على جانبٍ مهم من حياة هذا الإمام الهمام، الذي سلك محجّة الصالحين الأوّلين، ووقف بالسنن في وجه أهل البدع المخالفين، فرحم الله أسد بن الفرات القاضي رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، إنه سميع قريب مجيب.

مشكلة البحث: من المسلمات عند السلف التسليم لنصوص الكتاب والسنة، والرد على المخالف، ولم يكن الوصول إلى معرفة ما كان عليه هؤلاء إلا من جهة التابعين لهم بإحسان ممن لا يقبلون المذاهب

المحدثة، من أجل ذلك كشفنا موقف إمامنا – رحمه الله – مع مقارنته بما كان عليه سلف هذه الأمة، وكيف كان ردّه على المخالف، ولهذا كان النقل عن هؤلاء فيه إلزام للحجة على المخالفين المنتسبين إلى السلف، بأن يتبعوا مذهب سلفهم الصالح، من هنا تكمن مشكلة هذا البحث.

محور البحث: فرُحْت أُقَلِّب في سير أعلامنا الأجلاء، وأئمتنا الأدلاء، عن أحد أولئك العلماء العاملين الذين حمو هذا الدين، فقاموا بالرد على المخالف، ونقض شبهه، فوقفت على أحد أولئك؛ ألا وهو الإمام أسد بن الفرات القاضي صاحب الإمام مالك، فاستطلعت أخباره ومواقفه من أهل الأهواء والبدع، وتتبّعت ما تفرّق من أحواله وأقواله فوجدّتها جديرة بالعناية والدراسة؛ فرأيت جمع مهماته في بحث واحد، فاجتمع عندي – بفضل الله – من ذلك فوائد جمّة، وزدّت عليها أشياء لها علاقة بموضوع بحثنا لا مندوحة للإعراض عنها.

فعالم بهذه المكانة لم يحظ – فيما أعلم – بالدراسة والتنقيب عن أحواله وبحث موقفه من أهل الأهواء والبدع، مع إمامته وجلالته، الأمر الذي يجعلنا نسلِّط الضوء على:

ما هو أثر أسد بن الفرات القاضي في التصدي لأهل الأهواء؟

ما هي أدلة أسد بن الفرات القاضي التي اعتمد عليها في رده على أهل الأهواء؟

ما هو منهج أسد بن الفرات القاضي الذي سلكه مع أهل الأهواء؟

ما هي قيمة مواقف أسد بن الفرات القاضي في خدمة المعتقد الصحيح، وخاصة عند أتباع المذهب المالكي؟

أهداف البحث:

1- جمع أحوال ومواقف هذا الإمام في مسائل الرد على المخالف، مع بيان منهجه فيها.

2- ترتيب تلك الأحوال والمواقف بما يتناسب مع طبيعة بحثنا.

3- تقريب أقوال ومواقف هذا الإمام للمختصين.

4- بيان أن فقه ومواقف هذا الإمام في مسائل الاعتقاد كان على طريقة السلف.

5- بيان فضل هذا الإمام في تثبيت مبدأ الرد على المخالف وأنه من أصول السلف.

6- المساهمة في إضافة لبنة إلى صرح تراثنا الإسلامي، لتأخذ مكانها في المكتبة الإسلامية.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسة خصّت هذا الإمام أعني: أسد بن الفرات القاضي – رحمه الله –، في بيان موقفه من أهل الكلام والبدع الأمر الذي دعاني إلى الكتابة فيها فكانت فكرة المستلة الثانية – من رسالتي للدكتوراه –، وكان عنوانها: **موقف أسد بن الفرات القاضي من أهل الأهواء جمعا ودراسة**، وفي سبيل ضم النظير إلى نظيره كانت فكرة بحث المستلة الأولى – من رسالتي للدكتوراه أيضًا –، وكان عنوانها: **عقيدة أسد بن الفرات القاضي جمعا ودراسة**، ولا بأس هنا بأن نعرض بعض الكتب

والأطروحات التي تكلمت على أسد بن الفرات ولكن من النّاحية السياسية أو الدعوية، وأما الحديث عليها فقد سبق بيانه بإسهاب في مقدمة أطروحتنا للدكتوراه والحمد لله:

1- د. مَارتينو مَاريُو مُورينو، **المسلمون في صقليّة**، (الجامعة اللبنانية بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1957م، د. ط). - ضمن مجموع -، عدد الصفحات: 68.

2- د. شوقي أبو خليل، **فتح صقليّة بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات**، (دمشق، دار الفكر، ط2، 1418هـ-1998م).

3- د. عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين، **أسَدُ الإسلامِ فاتح صقليّة**، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - إدارة الثقافة والنشر -، 1417هـ-1987م، د. ط)، - قصص إسلامية -، عدد الصفحات: 28ص.

4- عبد الله بن محمد العبد الله اليحيى، **أسد بن الفرات ودوره في العلم والدعوة**، إشراف الدكتور: عبد الله محمد المطلق، (رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام - قسم الدعوة والاحتساب -، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1400هـ-1980م، د. ط).

منهج البحث: أسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي والتاريخي الوصفي بتتبع أقوال أسد بن الفرات، وفي سبيل الوصول إلى آرائه، اعتمدت على كل ما استطعت الوصول إليه من الكتب المطبوعة وكذا المترجمة إلى العربية من المصادر الأجنبية، وهو شيء قليل، الأمر الذي استغرق مني الوقت والجهد الكبيرين، ثم أقوم بتدقيق وفحص تلك النصوص، مع ترتيبها وفق ما تقتضيه خطة البحث —كما سيأتي - وأتّبع فيها الطريقة الآتية:

- أوثق نصوص أسد بن الفرات من الكتب المعتمدة.
- أربط المسألة بأدلتها حسبما تيسّر.
- أهتمّ بتعريف الألفاظ والمصطلحات الغريبة، معتمداً كتب الغريب واللغة.
- أعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- أخرّج الأحاديث الواردة في صلب الموضوع من كتب الحديث ودواوينه، وأكتفي بالصحيحين إن وجد الحديث فيهما أو في أحدهما، وبالسّنن الأربعة إن ورد الحديث فيها، مع بيان درجته مختصراً والنقل عن علماء الحديث المعتمدين.
- أترجم ترجمةً مختصرةً لبعض الأعلام الواردين في النص من غير المشهورين -كالصحابة والأئمة الأربعة -، عند أوّل ذكر لهم، معتمداً في ذلك على كتب التراجم والطبقات.
- أهتم بتعريف الفرق والطوائف والمذاهب، معتمدًا في ذلك كتب الملل والفرق والنحل.
- أعرّف ببعض الأماكن والبلدان.
- أضع فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة، والمصادر والمراجع، والموضوعات.

المبحث الأوّل: فيما يتعلق بعلم الكلام، ويشتمل على:

المطلب الأوّل: من هم أهل الأهواء؟

اعتبر السّلف الصالح أنّ كلّ من خرج عن الشريعة في شيء من أمور الدِّين من أهل الأهواء، ويجعلون أهل البدع منهم، – لأنّهم على ضلال، والضَّلال مستلزم لاتِّباع الهوى –، ويذمّونهم بذلك، ويأمرون بعدم الاغترار بهم، ولو أظهروا ما أظهروه من العلم والكلام والحِجَاج أو العبادة والأحوال.

قال شيخ الإسلام: "ولهذا كان السلف يسمون أهل البدع والتفرق – المخالفين للكتاب والسنة –: أهل الأهواء، حيث قبلوا ما أحبوه، وردُّوا ما أبغضوه بأهوائهم بغير هدى من الله"[4].

قال الإمام أحمد في وصفهم: هم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون [متفقون] على مفارقة [مخالفة] الكتاب، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون [يلبسون على] جهّال الناس بما يشبهون [يتكلمون به من المتشابه] عليهم[5].

ويروى نحو هذا القول عن عمر ابن الخطاب ﷺ[6].

فقد يكون الإمام أحمد تلقاه عن عمر بن الخطاب، أو وافقه فيها[7]، والله أعلم.

وممّا يؤكّد لنا هذا المعنى ما حكاه أبو عمر ابن عبد البر من الإجماع على ضلال وزيغ أهل البدع والكلام، بل وبخروجهم عن طبقات أهل العلم والفقه، حيث قال:

"أجمع أهل الفقه والآثار من جميع الأمصار: أن أهل الكلام؛ أهل بدعٍ وزيغٍ، ولا يُعَدُّون – عند الجميع في جميع الأمصار – في طبقات العلماء [الفقهاء]، وإنما العلماء أهل الأثر والتَّفَقُّهِ فيه، ويتفاضلون فيه بالإتقان والمَيْز والفهم"[8].

المطلب الثاني: أهل الأهواء والبدع عند الإمام مالك:

روى شيخ المالكية بالعراق محمد ابن خُوَيْزِ مِنْداد[9] ت نحو 390هـ في مصنّفه الكبير في الخلاف من

---

[4] ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم في كتابيه: **الاستقامة**، 254/1 بتصرف يسير، و**مجموع الفتاوى**، 190/4، 568/10، و453/11، و332/18، و476/28.

[5] الإمام أحمد ابن حنبل، أحمد بن محمد، **الرد على الزنادقة والجهمية**، ص6، وابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم في كتابيه: **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، 12/2، و60، و**الفتاوى الكبرى**، 137/1، و640/6 وما بين المعقوفتين منه.

[6] رواه ابن وضاح، محمد بن وضّاح، **البدع والنهي عنها**، ص10.

[7] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، 927/3.

[8] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **جامع بيان العلم وفضله**، 194/2.

[9] خُوَيْز: بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة، وسكون التحتية، وفي الزاي الفتح أو الكسر، وهو: للتصغير على وزن فليس، ومِنْداد: بكسر الميم أو فتحها، وسكون النون، ثم دال مهملة، فألف فذال معجمة، وقيل: فذالين بينهما ألف، انظر: الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد، **شرح الشفا**، 260/2.

كتاب: الشهادات، في تأويل قول مالك: "لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء بحال"، قال: "أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع, أشعريا[10] كان أو غير أشعري.."[11].

أي: على أي مذهب كانوا.

وروى أبو عبد الله محمد ابن عبدوس القيرواني ت نحو 260هـ – في مجموعته الشريفة على مذهب مالك وأصحابه –[12]، عن ابن نافع: قال مالك: "لا تقبل شهادة القدرية".

قال محمد ابن سحنون: وأجاز ابن أبي ليلى شهادتهم، فأنكره سحنون وقال: "لا يقول بهذا أحد من أهل المدينة علمناه".

قال: "ولا تجوز شهادة أهل البدع بحال".

قال: "لا نجيز شهادة: المعتزلة[13].

والإباضية[14].

---

[10] هذه النسبة إلى أبي الحسن الأَشْعَرِي المتكلِّم، رئيس الأشاعرة ومؤسس مذهبهم، واسمه: علي بن إسماعيل بن إسحاق، البصري البغدادي، الشافعي، وهو من ولد أبي موسى الأشعري ﷺ، تحوّل أخيرًا إلى مذهب السّلف إلاّ أنّه بقيت عليه لوثة ابن كلاّب توفي – رحمه الله – سنة: 324هـ وله بضع وستون سنة، انظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، 260/13/رقم: 6142، وابن عساكر، علي بن الحسن، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، ص34، والذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، 85/15/رقم: 51، والزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، 263/4.

[11] رواه ابن عبد البر، وعنه نقل أبو حامد الغزالي ولكن كنى عن التصريح باسم خويز وكذا فعل الدميري، **جامع بيان العلم وفضله**، مرجع سابق، 195/2، و الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، 95/1، والدميري، محمد بن موسى، **حياة الحيوان الكبرى**، 23/1.

[12] عبد الله ابن أبي زيد القيرواني، **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات**، 292/8، وابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **الاستذكار**، 268/8، وابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، 465/1.

[13] إحدى الفرق المخالفة لأهل السنة، وسبب تسميتهم أن واصل بن عطاء خالف شيخه الحسن البصري في حكم مرتكب الكبيرة فاعتزل عند سارية في المسجد حلقة الحسن فأُطلق على جماعته اسم المعتزلة، وقيل: إنما سموا بذلك لاعتزالهم أقوال المسلمين ومفارقة ما يعتقدون، وقيل: إن المعتزلة أنفسهم هم الذين أطلقوا هذا اللقب عليهم وقالوا: هو وصف مدح في اعتزال الباطل؛ وقيل غير ذلك، وهم فرق شتى يجمعهم: نفي الصفات، والقول بخلق القرآن، وأن العبد يخلق فعل نفسه، ولهم أصول خمسة – تتضمن معاني باطلة – جعلوها بمثابة أركان الإيمان عند أهل السنة، انظر: أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، ص93، والإسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص21، و24، و63، و67-69، و187، والشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، 42/1.

[14] إحدى فرق الخوارج، من أتباع عبد الله بن يحيى بن إباض التميمي، المشهور بمواقفه مع الحكام، تفرق أتباعه إلى أربع فرق: الحفصية، والحارثية، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد بها الله كما قال أبو الهذيل، يكفرون مخالفيهم من هذه الأمة، ولا يعدونهم: مشركين ولا مؤمنين، كما ينفون الصفات الإلهية، يتواجدون حاليا في: الجزائر، وتونس وليبيا، وعمان، وزنجبار، انظر: أبو منصور البغدادي، عبد

والجهمية[15].

والمرجئة[16]، وغيرهم من أهل الأهواء".

قال أبو الحسن اللخمي: "وذلك لفسقهم".

قال: "ولو كان ذلك عن تأويل غلطوا فيه"[17].

المطلب الثالث: أصول البدع عند أهل العلم وتعيين الفرق الهالكة:

قال الإمام أبو بكر الطرطوشي المالكي ت 520هـ: "اعلم أن علماءنا ﷺ قالوا: أصول البدع أربعة، وسائر الأصناف الثنتين وسبعين فرقة عن هؤلاء تفرقوا وتشعبوا، وهم:

الخوارج[18] – وهي أوّل فرقة خرجت على علي بن أبي طالب ﷺ –.

والروافض[19].

والقدريّة[20].

القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، ص11، و18، و55، و82-87، والإسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، ص24، و58، و140، والشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، 133/1.

[15] نسبة إلى الجهم بن صفوان ت 128هـ المسرف في النفي والتعطيل، الذي أخذ مقالته تلك عن الجعد بن درهم وأظهرها حتى نسبت إليه، وهم: نفاة الأسماء والصفات وحقيقة قولهم تعطيل الخالق، وقد حدثوا في آخر عصر التابعين في الدولة الأموية في خراسان، وأكثر السلف على عدم إدخالهم في أهل القبلة، وهؤلاء هم الجهمية المحضة والغالية، وكانت بدعتهم آخر البدع حدوثًا في الإسلام، انظر: **مقالات الإسلاميين**، مرجع سابق، ص5، و132، و141، و279، و**تاريخ بغداد**، مرجع سابق، 531/7/رقم: 3469، و**النبوات**، مرجع سابق، ص142.

[16] المرجئة: مأخوذة من الإرجاء، وهو: التأخير، يقال: أرجيته، وأرجأته، إذا أخرته، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾ (سورة: الأعراف، الآية: 111)، وأصل تسميتهم من: تأخيرهم العمل عن مسمى الإيمان، وحصره في اعتقاد القلب فقط، ومنهم من زاد النطق، وزعموا أن الكفر بالله هو الجهل به، وأن الإيمان والكفر لا يكونان إلا في القلب، وقيل: سموا بذلك لإعطائهم الرجاء حيث قالوا: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، وهم فرق شتى، انظر: **مقالات الإسلاميين**، مرجع سابق، ص5، و132-156، و**الفرق بين الفرق**، مرجع سابق، ص202.

[17] **الطرق الحكمية**، مرجع سابق، 466/1.

[18] سمّوا بذلك لأنّهم خرجوا وشقّوا عصا المسلمين، وهم فرق شتى، يجمعهم تكفير علي وعثمان والحكمين ومن رضي بالحكمين، وأصحاب الجمل، كفروا كلهم، ويزعمون أن صاحب الكبيرة كافر مخلد في النار وجوّزوا الخروج على أئمة الجور، وقد عرفوا بعدّة أسماء منها: الخوارج، والحرورية، والشُّرَاة، ولم يجتمعوا وتصير لهم قوّة إلاّ في خلافة علي ﷺ، انظر: أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، ص86، و**التبصير في الدين**، مرجع سابق، ص25.

[19] ظهر في زمن علي ﷺ التكلّم بالرفض، ولم يجتمعوا ويصير لهم قوّة إلاّ بعد مقتل الحسين ﷺ، وتجمعهم ثلاث فرق: الزيدية، والإمامية، والكيسانية الزيدية، وأطلق شيخ الإسلام على الروافض اسم: الشيعة تغليبًا، وإلاّ فهم فرقة من فرق الشيعة، وهم مع الجهميّة –كما سيأتي – من شرار أهل البدع، ومنهم دخلت: القرامطة الباطنية كالنصيرية، والإسماعيلية..، وشبهوا بيهود هذه الأمّة لأنّهم أخذوا عنهم التشبيه، انظر: **مقالات الإسلاميين**، مرجع سابق، ص5، و**الفرق بين الفرق**، مرجع سابق، ص11، و21-23، و29.

والمرجئة"[21].

قال شيخ الإسلام: "وأمّا تعيين الفرق الهالكة فأقدم من بلغنا أنه تكلّم في تضليلهم يوسف بن أسباط ثم عبد الله بن المبارك – وهما: إمامان جليلان من أجلاء أئمة المسلمين – قالا:

أصول البدع أربعة:

الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة؛ فقيل لابن المبارك: والجهمية؟

فأجاب: بأنّ أولئك ليسوا من أمّة محمد، وكان يقول: إنّا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية"[22].

وهذه الفِرَق والبدع المتقابلة أحدثت الفرقة بين الأمّة الواحدة إلى يومنا هذا، فقد ثبت عن سعيد بن المسيَّب[23] أنّه قال:

"وقعت الفتنة الأولى – يعني: مقتل عثمان – فلم تُبق من أصحاب بَدْرٍ[24] أحدًا.

ثم وقعت الفتنة الثانية – يعني: الحرّة[25] – فلم تُبق من أصحاب الحُدَيْبِيَّةِ[26] أَحَدًا.

---

[20] هم نفاة القدر والأسباب، والحكم، حدثت بدعتهم في أواخر عصر الصحابة، وتكلم فيهم من بقي من الصحابة، وهم ينفون عن الله علمه السابق لأفعال العباد، وأن الأمر أُنُف: أي مستأنف لم يسبق به قدر ولا علم من الله، وقد نصّ الأئمة كمالك والشافعي وأحمد على تكفير صاحب هذه المقالة، والعباد عندهم مستقلون بإحداث فعلهم، وهم مجوس هذه الأمّة، وغالب ما يطلق هذا الاسم على المعتزلة، انظر: **الفرق بين الفرق**، مرجع سابق، ص18، و114، و121، و124، و202، وابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، في كتابيه: **النبوات**، ص69، و102، و142، و**منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، 249/5.

[21] الطرطوشي، محمد بن الوليد، **الحوادث والبدع**، ص33، والبربهاري، الحسن بن علي، **شرح كتاب السنة**، ص46، ورواه: ابن بطة، عبيد الله بن محمد، **الإبانة الكبرى**، 377/1/رقم: 277، وابن البنّا، الحسن بن أحمد، **المختار في أصول السنة**، ص40/رقم: 8 كلاهما من رواية: المسيَّب بن واضح السلمي الحمصي، أنّه سمع يوسف بن أسباط يقول: أصول.. به.

[22] **مجموع الفتاوى**، مرجع سابق، 350/3، و447/17، و414/35.

[23] بضم الميم، وفتح السين، وتشديد الياء المفتوحة بنقطتين تحتها، حكى ابن قرقول عن علي بن المديني أنّه قال: "أهل العراق يفتحونها، وأهل المدينة يكسرونها، وكان سعيد بن المسيِّب يكره الفتح"، النووي، يحي بن شرف، **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، 107/1، وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، 1287/4

[24] بباء موحدة مفتوحة، ودال مهملة ساكنة، وآخره راء مهملة، وأصله الامتلاء، وهو: ماء معروف بين مكة والمدينة، وفيها كانت غزوة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان سنة: 2هـ، ابن هشام، عبدالملك بن هشام، **السيرة النبوية**، 76/2، و165/4، والحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، 357/1.

25 بحاء مهملة مفتوحة بعدها راء مهملة مشدّدة وآخرها هاء، حرّة معروفة بالمدينة ذات حجارة سود نخرة، فيها كانت وقعة الحرّة المشهورة أيام يزيد بن معاوية سنة: 63هـ، **المصدر نفسه**، 249/2، وسعد بن عبدالله بن جنيدل، **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، ص184.

[26] بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة، وباء موحدة مكسورة، وياء الصواب فيها التشديد، وفي الجعرانة التخفيف كما قاله الشافعي، وقيل: كلاهما صحيح فأهل المدينة يثقلونها، وأهل العراق يخففونها، وهي قرية متوسطة عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها،

ثم وقعت الثالثة، فلم ترتفع وللنّاس طَبَاخ[27]"[28].

قال القاضي ابن أبي العزّ الحنفيّ ت 792هـ: "فالخوارج والشيعة حدثوا في الفتنة الأولى، والقدرية والمرجئة في الفتنة الثانية، والجهميّة ونحوهم بعد الفتنة الثالثة، فصار هؤلاء: ﴿بر بز بم بن بى﴾ (سورة: الأنعام، الآية: 159)، يقابلون البدعة بالبدعة"[29].

المطلب الرابع: حكم تعلم الجدل والكلام؟

قال الإمام أبو حامد الغزالي – رحمه الله – في كتابه: "إحياء علوم الدين" – وهو من أجل كتبه – قال: "فإن قلت: تعلم الجدل والكلام مذموم كتعلم النجوم، أو هو:

مباح [كتعلم الطب]، أو: مندوب إليه.

فاعلم أن للناس في هذا غلوا وإسرافا في أطراف؛ فمن قائل:

إنه بدعة أو حرام [وحرام]، وإن العبد أن يلقى الله – عز وجل – بكل ذنب سوى [ما خلا] الشرك خير له من أن يلقاه بالكلام، ومن قائل إنه:

واجب وفرض إما: على الكفاية، أو [وإما]: على الأعيان، وإنه أفضل الأعمال، وأعلى القربات، فإنه تحقيق لعلم التوحيد، ونضال عن دين الله – تعالى –، [قال]:

وإلى التحريم ذهب: الشافعي، ومالك، [وأبو حنيفة]، وأحمد بن حنبل، وسفيان [الثوري]، وجميع أهل [أئمة] الحديث من السلف، [وساق ألفاظا عن هؤلاء]، [قال]:

وقد اتفق أهل الحديث من السلف على هذا، ولا ينحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه، وقالوا: ما سكت عنه الصحابة – مع أنهم أعرف بالحقائق وأفصح بترتيب الألفاظ من غيرهم – إلا لعلمهم بما

وسميت بشجرة كانت في ذلك الموضع، وبينها وبين مكة مرحلة على طريق جدّة القديم، ويعرف اليوم بالشميسي، وهي قريبة من حدّ الحرم، كانت في آخر سنة ست: لخمس سنين وعشرة أشهر من الهجرة، **السيرة النبوية**، مرجع سابق، 275/4، و**معجم البلدان**، مرجع سابق، 229/2، و**معجم الأمكنة**، مرجع سابق، ص175.

[27] بفتح الطاء المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أي: قوّة، قال الخليل: أصل الطباخ السّمن، والقوّة، ويستعمل في العقل والخير، والمعنى: أنّ الفتنة لم تبق في الناس من الصحابة أحدًا، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري**، 325/7، وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، 2633/4.

[28] رواه البخاري معلقًا، الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، قال: وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيَّب به، 86/5، قال الحافظ ابن حجر: "وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه"، وقال: "وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى بن سعيد بلفظ: وقعت فتنة الدار"، **الفتح**، مرجع سابق، 325/7.

[29] ابن أبي العز، علي بن علي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص542.

يتولد منه من الشر"[30].

فعن محمد بن شجاع البلخي، قال: سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤي، وقال له رجل – في زفر بن الهذيل –: أكان ينظر في الكلام؟ فقال: سبحان الله ما أحمقك؛ ما أدركت مشيختنا: زفر، وأبا يوسف، وأبا حنيفة، ومن جالسنا وأخذنا عنه يهمهم غير الفقه والاقتداء بمن تقدمهم"[31].

قال الإمام أبو يوسف القاضي – رحمه الله –: "لا تطلب العلم بالكلام، فإنه من طلب العلم بالكلام تزندق"[32].

وقال أيضًا لبشر المريسي[33]: "طلب العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار الرجل – رأسا في الكلام قيل: زِنْديق[34]، أو رمي بالزندقة"[35].

قال ابن أبي العز الحنفي – رحمه الله –: "أراد بالجهل به: اعتقاد عدم صحته، فإن ذلك علم نافع، أو أراد به الإعراض عنه، أو ترك الالتفات إلى اعتباره، فإن ذلك يصون علم الرجل وعقله، فيكون علما بهذا الاعتبار، والله أعلم"[36].

وقال الإمام مالك – رحمه الله –: "أرأيت إن جاء من هو أجدل منه، أيدع دينه كل يوم لدين جديد!"[37].

---

[30] **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، 95/1، و**الإستقامة**، مرجع سابق، 81/1 وما بين المعقوفتين منه، وابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **درء تعارض العقل والنقل=موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، 159/7.

[31] **جامع بيان العلم وفضله**، مرجع سابق، 194/2، وابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **تحريم النظر في كتب الكلام**، ص46.

[32] **الإبانة الكبرى**، مرجع سابق، 538/2، و**تحريم النظر في كتب الكلام**، مرجع سابق، ص41.

[33] هو: بشر بن غياث بن أبي كريمة، العدوي بالولاء، البغدادي، الحنفي، أبو عبد الرحمن، ت 218هـ، رأس الطائفة المريسية، صاحب حجج ومغالطات، كان أبوه يهوديا صباغا بالكوفة، قال الخطيب البغدادي: "اشتغل بالكلام، وجرّد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وكفره أكثرهم لأجلها"، انظر: **تاريخ بغداد**، مرجع سابق، 531/7/رقم: 3469، و**السير**، مرجع سابق، 199/10/رقم: 45، و**الأعلام**، مرجع سابق، 55/2.

[34] زِنْديق: بكسر أوّله، وسكون ثانيه، والزندقة الاسم، وجمعه: الزنادقة، والهاء في زنادقة عوض عن الياء، وإلاّ فأصله: الزناديق، وهو: فارسي معرّب، أصله: زِنْدَهْ كَرْدْ، أي يقول: بدوام الدهر، لأن زنده: الحياة، وكرد: العمل، ويطلق على من يكون دقيق النظر في الأمور، ولمن يكون شديد التحيّل، وإذا أرادوا ما تريد العامة، قالوا: ملحد، ودَهري، بفتح الدال، أي: يقول بدوام الدهر، وأصل الزنادقة: أتباع ديصان، ثم ماني، ثم مزدك الأول، وأطلق السلف الزنديق بما يفسر به المنافق، وبه تكلم الفقهاء، الجواليقي، موهوب بن أحمد، **المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، ص342، و**الفتح**، مرجع سابق، 270/12، وسعد بن فلاح العريفي، **الزَّنادقة** – عقائدهم وفرقهم وموقف أئمة المسلمين منهم –، 28/1.

[35] **تاريخ بغداد**، مرجع سابق، 531/7، ورواية أخرى في ترجمة أبي يوسف 372/16.

[36] **شرح العقيدة الطحاوية**، مرجع سابق، ص24.

[37] **جامع بيان العلم وفضله**، مرجع سابق، 194/2.

قال أبو حامد الغزالي: "يعني أن أقوال المتجادلين تتفاوت [تتقاوم]"[38].

وكان الشافعي[39]: "ينهي النهي الشديد عن الكلام في الأهواء"، وكان – رحمه الله – يقول: "لأن يبتلي الله المرء بكل ذنب نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من الكلام"، وكان يقول أيضًا: "ما تردى أحد بالكلام فأفلح".

وقال أيضًا: "حكمي في أصحاب الكلام: أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الإبل، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، وينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأخذ في الكلام – يعني: أهل البدع –"[40].

وقال الإمام أحمد – رحمه الله –: "لا يفلح صاحب كلام أبدا، ولا يُرى أحدٌ نظر في الكلام إلا في قلبه دَغَل[41]"[42]، وقال أيضًا: "علماء الكلام زنادقة"[43].

وهذا الإمام الغزالي – وهو ممن خبر الكلام وأهله ثم قلاه بعد التغلغل فيه إلى منتهى درجة المتكلمين وجاوز ذلك إلى التعمق فيه – وتحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود[44].

فهذه أقوال الأئمة الأعلام، التي تدل على كمال بصائرهم، وقلة تكلفهم، وكره خوضهم في هذا الذي يسمى بعلم الكلام، لأنه يشتمل على أمور كاذبة مخالفة للحق، وروي عن جماعة من علماء السلف مجانبة علم الكلام، بل ثبت عنهم لعن أصحابه –كما سيأتي –.

قال الإمام ابن أبي العز – رحمه الله –: "ولهذا لا تجد عند أهلها من اليقين والمعرفة ما عند عوام المؤمنين، فضلا عن علمائهم، ولاشتمال مقدماتهم على الحق والباطل، كثر الكلام، وانتشر القيل والقال، وتولد لهم عنها من الأقوال المخالفة للشرع الصحيح والعقل الصريح ما يضيق عنه المجال"[45].

المطلب الخامس: أوّل من بثّ الكلام في المغاربة والأندلس:

---

[38] **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، 95/1، و**درء تعارض العقل والنقل**، مرجع سابق، 157/7 والزيادة التي بين المعقوفتين منه.

[39] انظر: اللالكائي، هبة الله بن الحسن، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة**، 165/1/رقم: 300، و302، و303، و**تبيين كذب المفتري**، مرجع سابق، ص337، و**الإبانة الكبرى**، مرجع سابق، 535/2.

[40] قوام السنة، إسماعيل بن محمد، **الحجة في بيان المحجة**، 199/1 غ. م.

[41] الدَّغَل: بالتحريك الفساد، مثل الدَّخَل، والدَّغَل: دَخَلٌ في الأَمر مُفْسِدٌ، وأَصل الدَّغَل: الشجر الملتف الذي يَكْمُن أَهلُ الفساد فيه، والجمع: أَدغال ودِغال، **لسان العرب**، مرجع سابق، 1390/2.

[42] **جامع بيان العلم وفضله**، مرجع سابق، 194/2، و272، و**تحريم النظر في كتب الكلام**، مرجع سابق، ص41، وابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، 76/1.

[43] **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، 95/1، وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تلبيس إبليس**، ص75.

[44] **إحياء علوم الدين**، مرجع سابق، 97/1.

[45] **شرح العقيدة الطحاوية**، مرجع سابق، ص26.

كانت بلاد المغرب تدين بمذهب السلف في الاعتقاد نحو خمسة قرون، بعيدة كل البعد عن مذاهب أهل الكلام والبدع، حتى جاء أبو ذر الهروي ت 434هـ[46] بمذهب أبي بكر الباقلاني ت 403هـ إلى الحرم – ولشدة تأثر أبي ذر بابن الطيب الباقلاني تمذهب بمذهبه المالكي وانتحل طريقة الأشعري[47] – ، ومن ثم حمله عنه المغاربة إلى بلاد المغرب والأندلس.

قال أبو إسماعيل الأنصاري[48]: "سمعت الحسن[49] بن أبي أسامة المكي يقول: "سمعت أبي يقول: لعن الله أبا ذر – الهروي –، فإنّه أوّل من حمل الكلام إلى الحرم، وأوّل من بثّه في المغاربة"[50].

قال الذهبي: "أخذ الكلام ورَأْي أبي الحسن عن: القاضي أبي بكر بن الطيب – الباقلاني –، وبث ذلك بمكة، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب، والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام.."[51].

قال شيخ الإسلام: "وكان – أبا ذر – قد قدم إلى بغداد من هَراة[52]، فأخذ طريقة ابن الباقلاني، وحملها إلى الحرم، فتكلّم فيه، وفي طريقته من تكلّم، كأبي نصر السجزي، وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني،

---

[46] هو: عبد بن أحمد بن محمد، أبو ذر، الأنصاري، الهروي، شيخ الحرم، يقال له في بلده: ابن السماك، المالكي، وكان على مذهب أبي الحسن الأشعري، قال فيه أبو إسماعيل الأنصاري: صدوق، تكلموا في رأيه، توفي 434هـ، انظر: **تاريخ بغداد**، مرجع سابق، 141/11/رقم: 5838، و**السير**، مرجع سابق، 554/17/رقم: 370، و**الأعلام**، مرجع سابق، 269/3.

[47] الذهبي، محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 540/9.

[48] هو: عبد الله بن محمد بن علي، الهروي، أبو إسماعيل، شيخ الإسلام، من كبار علماء الحنابلة، كان بارعا في اللغة حافظا للحديث، صاحب كتاب: منازل السائرين، الذي شرحه ابن القيم في كتابه: مدارج السالكين، ولد في شعبان سنة: 396هـ، وتوفي عن ست وثمانين سنة، عشية الجمعة 481/12/22هـ، انظر: **السير**، مرجع سابق، 503/18/رقم: 260، و**الأعلام**، مرجع سابق، 122/4.

[49] قال ابن المَبْرِد: "ومنهم الحسن بن أبي أسامة المكي –كان إماما جليلا –: وكان يلعن أبا ذر، يقول: هو أول من حمل الكلام إلى الحرم وبثه في المغاربة "، ابن المَبْرِد، يوسف بن حسن، **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر**، [ق84أ]، ص201.

[50] رواه أبو إسماعيل الهروي، عبد الله بن محمد، في **ذم الكلام وأهله**، 412/4/رقم: 1316، وابن المَبْرِد في **جمع الجيوش**، مرجع سابق، [ق48ب]، ص72، ولكن في [ق84أ]، ص201 وجعل اللعن من قول الحسن بن أبي أسامة، أي: الابن، ونقلها شيخ الإسلام في **درء تعارض العقل والنقل**، مرجع سابق، 101/2 مع بعض الاختلاف فقال: "وسمعت الحسين [بدل: الحسن] بن أبي أمامة [بدل: بن أبي أسامة] المالكي [بدل: المكي].

[51] **سير أعلام النبلاء**، مرجع سابق، 557/17.

[52] بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن وأعمال خراسان، بنيت للإسكندر لما مرّ بها إلى الصين، نسب إليها خلق من الأئمة، ويقع ربعها برمته في دولة أفغانستان اليوم، **معجم البلدان**، مرجع سابق، 396/5، وكى لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ص449.

وأمثالهما من أكابر أهل العلم والدين"[53].

المبحث الثّاني: فيما يتعلق بأسد بن الفرات القاضي، ويشتمل على:

المطلب الأوّل: رسالة أسد السنّة إلى أسد بن الفرات في لزوم السنّة وشهرتها، ويشتمل على:

الفرع الأوّل: رسالة أسد السنّة إلى أسد بن الفرات في لزوم السنّة:

يعتبر أسد بن الفرات من أصحاب الحديث، ومذهبُه السُّنة لا يعرف غيرها، أصيل المعرفة والدّين، ولم يكن فيه شيء من البدع، بل وقف بالسنن في وجه أهل البدع المخالفين، أتباع الفلاسفة المنحرفين، ولشدّة حفاوة هذا الإمام بالآثار وما كان عليه سلف هذه الأمّة الأخيار، كتب إليه أسد السُّنَّة[54] ليشد من أزره، ويشكر له صنيعه حيث قال:

"اعلم أي [يا] أُخَيَّ إنّما حَمَلني على الكتاب [الكَتْب] إليك ما ذكر [أنكر] أهلُ بلادك من صالح ما أعطاك الله، من إنصافكَ النّاسَ، وحُسن حالكَ مما أظهرتَ من السُّنَّة، وعيبك لأهل البدعة [البدع]، وكثرة ذكرك لهم وطعنك عليهم، فَقَمَعَهُمُ الله بك، وشَدَّ بك ظهر أهل السنّة، وقوّاك عليهم بإظهار عيبهم، والطّعن عليهم، [و]فأذلّهم الله بذلك، وصاروا ببدعتهم مستترين.

فأبشر أيّ [يا] أُخَيَّ بثواب ذلك [الله]، واعْتَدَّ به [من] أفضل حسناتك من: الصلاة والصيام والحج والجهاد، وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله وإحياء سنة رسوله [ﷺ]... فمن يُدْرِكْ [يا أخيّ] أجر هذا بشيء من عمله؟! وذكر أيضًا: إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليًّا لله يذب عنها، وينطق بعلاماتها.

فاغتنم يا أخيّ هذا الفضل، وكن من أهله؛ فإن النبي ﷺ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه [فأوصاه] وقال: «لأن يهديَ الله بك رجلاً [واحدًا] خيرٌ لك من كذا وكذا»[55]، وأَعْظَمَ القولَ فيه.

---

[53] **درء تعارض العقل والنقل**، مرجع سابق، 101/2.

[54] بضم السين وفتح النون المشددة هو: أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة: الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، القرشي، الأموي، المصري، يكنى أبا سعيد، الحافظ المعروف، صاحب الكتب في السنّة، أخرج له البخاري في الصحيح استشهادًا، وفي الأدب، رمي ببدعة النصب، وهو أوّل من صنّف المسند، توفي – رحمه الله – بمصر في المحرم سنة: 212هـ انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، 294/1/رقم: 403، و**السير**، مرجع سابق، 162/10/رقم: 26، و**الأعلام**، مرجع سابق، 298/1.

[55] رواه الإمام أحمد ابن حنبل، أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، 392/36/رقم: 22074، ولفظه: "يا معاذ، أن يهدي الله على يديك رجلا من أهل الشرك، خير لك من أن يكون لك حمر النعم"، وسنده ضعيف من أجل بقية وشيخه ضبارة، وفيه أيضًا الراوي عن معاذ وهو دويد بن نافع ليس بذاك القوي، ويغني عنه ما رواه أيضًا الإمام أحمد، 477/37/رقم: 22821، بإسناده صحيح على شرط الشيخين، وقول النبي ﷺ في تلك الحادثة كان لعلي بن أبي طالب في غزوة خيبر وكان من قوله: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم».

فاغتنم ذلك وادع إلى السنّة حتى يكون لك في ذلك ألفة وجماعة يقومون مقامك، إن حدث بك حدث فيكونون أئمة بعدك، فيكون لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة، كما جاء [في] الأثر[56].

فاعمل على بصيرة ونيّة وحسبة [حسنة]، فيردّ الله بك المبتدع [و]المفتون الزائغ الحائر، فتكون خلفا من نبيك ﷺ، [فأحي كتاب الله وسنّة نبيّه]، فإنّك لن تلقى الله بعمل يشبهه، وإيّاك أن يكون لك من أهل البدع أخ أو جليس أو صاحب..، فارفض مجالسهم وأذلّهم وأبعدهم كما أبعدهم الله وأذلهم رسول الله ﷺ وأئمّة الهدى بعده"[57].

وهذه شهادة ممن خبر السنّة وأهلها وعرف البدعة وخطرها حيث نقل لنا بعض سيرة الإمام أسد وأثره في التصدي لأهل الأهواء ووصفه بعدله مع الناس وإنصافه لهم، وذلك بحسن ما أظهره من السنة حتى شد ظهر أهلها، ولشدة عيبه على أهل البدع وذكره لهم قمعهم الله بذلك، فذلّوا واستتروا.

وعلّق الشيخ محمد بن عبد الوهاب ت 1206هـ – رحمه الله — بعد إيراده لرسالة أسد السنّة قال: "اعلم – رحمك الله – أن كلامه وما يأتي من كلام أمثاله من السلف في معاداة أهل البدع والضلالة [في] ضلالة لا تخرج عن الملة، لكنهم شددوا في ذلك وحذروا منه لأمرين:

الأول: غلظ البدعة في الدين في نفسها، فهي عندهم أجل من الكبائر، ويعاملون أهلها بأغلظ مما يعاملون به أهل الكبائر، كما تجد في قلوب الناس — اليوم – أن الرافضي عندهم ولو كان عالما عابدا، أبغض وأشد ذنبا من السني المجاهر بالكبائر.

الثاني: أن البدع تجر إلى الردة الصريحة، كما وجد من كثير من أهل البدع.."[58].

الفرع الثّاني: شهرة رسالة أسد السنّة إلى أسد بن الفرات في لزوم السنّة والتحذير من البدعة:

لقد تناقل الخلف عن السلف رسالة أسد في لزوم السنة والتحذير من البدعة، وذلك لشهرتها عندهم، حتى كثر ورودها في كتبهم، فأضحت – لشهرتها – نارا على علم.

---

[56] كما في حديث جرير بن عبد الله البجلي الطويل وفيه: «من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء..» الحديث، رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، رقم: 69-1017، وفي كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم: 15-1017، وكذا حديث أبي مسعود الأنصاري وفيه: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» الحديث، رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله..، رقم: 133-1893.

[57] رواه ابن وضاح، **البدع والنهي عنها**، مرجع سابق، ص12-14، والشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الاعتصام بالسنة**، 45/1، و184 والزيادة التي بين المعقوفتين منه، وأورد هذه الرسالة العلامة ابن باديس بعنوان: من أسد إلى أسد، انظر: ابن باديس، عبد الحميد بن محمد المصطفى، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، ص189-190.

[58] ابن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب، **مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد**، ص314، ولجماعة من علماء نجد، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، 432/9.

فهذا الإمام الحافظ شيخ القراء أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي عالم الأندلس، الذي سمع من أكثر من مائة نفس، وولي جامع قرطبة الكبير، وتوفي – رحمه الله – في شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمس مئة 575هـ بقرطبة، حفظ لنا سند ونسب رسالة أسد في لزوم السنة، في فهرسة ما رواه عن شيوخه[59]، وهذا يعني اشتهارها في الأندلس بين أهل العلم في القرن السادس الهجري.

واستمرت شهرتها حتى بلغت نهاية القرن الثامن الهجري أين دوّنت وحفظت في قراطيس أهل الإسلام، لينشر نورها الحافظ الشاطبي أبو إسحاق إبراهيم بن موسى صاحب الأصول[60]، المتوفى – رحمه الله – في شعبان سنة: 790هـ.

وبقيت تلك الرسالة في رحلتها عبر الزمن كالشّهد المستطاب، حتى وصلت وقتنا الحاضر، أين وجب على أهل العلم الامتعاض للديانة الزهراء والحميّة للملة الغرّاء، وهو ما قام به الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس الجزائري المتوفى – رحمه الله – سنة: 1359هـ حيث صوّرها في تصنيفه، وكان من قوله بعد عرضها:

قال – رحمه الله –: "هذا مثال من رسائل الأوائل يريك عناية السلف بالسنّة والذّب عنها، وبغضهم للبدعة ومحاربتهم لأهلها، ومن عرف مقام الأسدين المخاطِب – بالكسر – والمخاطَب – بالفتح – عرف مكانة تلك الرسالة"[61].

وقال ابن مخلوف التونسي ت 1360هـ: "في كتاب الاعتصام نص كتاب بعثة أسد بن موسى إلى أسد ابن الفرات يشكره على اتّباعه للسنة، والذب عنها، وطعنه في المبتدعة"[62].

المطلب الثّاني: طعن أسد بن الفرات في أهل البدع وعيبه عليهم:

ذكر لنا أبو جعفر القصري القيرواني ت 321هـ عقيدة أسد فقال:

"وديُنه ومذهبُه [هو] السنَّة، يقول: القرآن كلام الله [– عز وجل –]، [و]ليس بمخلوق، وكان يُبَدِّعُ من يقول غير ذلك"[63].

وكان – رحمه الله تعالى – يكفر بشرًا المريسي، ويتكلم فيه بأقبح الكلام، وبلغه أنه وضع كتابا وسماه: بكتاب التوحيد، فقال أسد: أَوَ جهل الناس التوحيد حتى يضع لهم بشر فيه كتابًا؟ هذه نبوة ادعاها.

---

[59] محمد بن خير الاشبيلي، **فهرسة ابن خير الاشبيلي**، ص266/رقم: 711.

[60] في كتابه: **الاعتصام بالسنة**، مرجع سابق، 45/1، و184.

[61] **مجالس التذكير**، مرجع سابق، ص: 190.

[62] ابن مخلوف، محمد بن محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، 119/2.

[63] المالكي، عبدالله بن محمد، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**، 264/1 وما بين المعقوفتين منه، والدبّاغ، عبدالرحمن بن محمد، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** –أكمله: ابن ناجي –، قاسم بن عيسى، 18/2.

قال أسد:

ولقد هممت أن أختلف بألواحي إلى بشر فلم أفعل، فلما قدمت بلغني أنه تزندق وتعدى؛ قال – يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام –: وتحدث أسد بحديث فيه رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة، وسليمان العراقي[64] آخر المسجد، فتكلم وأنكر، فسمعه – أسد – فقام إليه وجمع بين طوقه[65] ولحيته واستقبله بنعله، فضربه ضربًا شديدًا حتى أدماه"[66].

وما نقل عن إمامنا أسد بن الفرات من منهجه الذي سلكه مع أهل الأهواء وطريقته في الاستدلال عليهم هو عين ما كان عليه أئمة أهل السنة من قبل ومن بعد، ففي مسألة تكفيره لبشر المريسي فقد اجتمعت كلمة عامة الفقهاء على كفره وهتك ستره وافتضاحه في مصره، وفي سائر الأمصار الذين سمعوا بذكره، هكذا نقل لنا الإجماع الإمام الحافظ ومحدِّث هراة أبو سعيد الدارمي ت 280هـ.

ولما تكلم الإمام الدارمي – رحمه الله – عن أحد المعارضين المناقضين لمذاهب السلف ورواياتهم في الإنكار على الجهمية معتمدا – هذا المعارض – في ذلك على تفاسير المضل بشر المريسي الجهمي، فكان من قول أبي سعيد فيه:

: "فحسب امرئ من الخيبة والحرمان، وفضحه في الكور[67] والبلدان، أن يكون إمامه في توحيد الله – تعالى –: بشر بن غياث المريسي؛ الملحد في أسماء الله، المفتري، المعطل لصفات ربه، الجهمي..، وكيف يهتدي بشر للتوحيد وهو لا يعرف مكان واحده، ولا هو بزعمه في الدنيا والآخرة بواجده، فهو إلى التعطيل أقرب منه إلى التوحيد.."[68].

---

64 هو: سليمان بن حفص أبي عصفور المعروف بالفرّاء، كان من أهل الجدل والمناظرة، جهميًّا، يقول بخلق القرآن ويدعوا النّاس إليه، وله كتب في مذهبه، وكلام في مشكل القرآن، ت 269هـ، انظر: أبو العرب، محمد بن أحمد، والخشني، محمد بن الحارث، **طبقات علماء إفريقية وتونس**، ج219/6، وابن العذاري المراكشي في، **البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، 119/1.

65 الطوق: واحد الأطواق، حليٌ يجعل في العنق – من طوق التقليد –، وكل شيء استدار بالشيء فهو طوق، والمراد هنا العنق، **لسان العرب**، مرجع سابق، 2724/4.

66 **رياض النفوس**، مرجع سابق، 264/1-265، وقول ابن سلام الأخير عند أبي العرب في: **طبقات علماء إفريقية**، مرجع سابق، ج82/2.

67 الكورة: ليست عربية محضة، وهي: كل صُقع يشتمل على عدة قرى، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها، ومن معانيها المقاطعة، وهو اسم الإقليم، وقال الحموي: والقصبة في العرف هي أجل مدينة في الكورة أو الناحية، **المعرَّب من الكلام**، مرجع سابق، ص547، و**معجم البلدان**، مرجع سابق، 266/3.

68 الدارمي، عثمان بن سعيد، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد**، 138/1 المقدمة، ومسألة الإجماع 229/1.

وقال شبابة بن سوار ت 206هـ: "اجتمع رأيي، ورأي أبي النضر هاشم بن قاسم[69]، وجماعة من الفقهاء، على أن المريسي كافر، جاحد، نرى أن يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه"[70].

وأما شدة أسد التي استعملها مع سليمان العراقي فلغيرته على هذا الدين حتى يبقى صافيا لا تكدّره البدع والمحدثات، وقد كان ابن عباس شديدا على القدرية، كما كان سمرة بن جندب – رضي الله عنهما – شديدا على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه[71]، وهذا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –كان شديدا مع الذي كان يسأل الناس ويُعَنِّتهم[72] بالغوامض والسؤالات من متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر – وقد أعد له عراجين النخل – فقال له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صَبِيغ[73] فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين، فضربه وقال: أنا عبد الله عمر، فجعل له ضربا حتى دمي رأسه، وكذلك كان الصحابة يفعلون[74].

وأما الإمام مالك – رحمه الله – فقال: "لا تُسلّم على أهل الأهواء ولا تجالسهم إلا أن تغلظ عليهم، ولا يعاد مريضهم، ولا تحدث عنهم الأحاديث"[75].

وقال أيضًا: "لا يسلم على أهل القدر"، قال ابن القاسم: "وكأني رأيته يرى ذلك في أهل الأهواء كلهم"، قال ابن القاسم: "هو رأيي؛ لا يسلم عليهم"، وروى أشهب عن مالك: "لا تجالس القدري، ولا تكلمه إلا أن تجلس إليه بغلظ [فتغلظ] عليه، يقول الله [لقوله] – عز وجل ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ

---

69 هو: هاشم بن القاسم بن مسلم، الخراساني، ثم البغدادي، الملقب بقيصر، ت 207هـ، ثقة صاحب سنة، روى له الجماعة، قال الإمام أحمد فيه: "كان أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر"، **تاريخ الإسلام**، مرجع سابق، 210/5/رقم: 388.

70 عبد الله بن أحمد ابن حنبل، **السنّة**، 124/1.

71 ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، ص29، وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 178/3.

72 العَنَتُ: المشقَّة والشدة، وأعْنَتَهُ إعْناتاً: أوقعه في العَنت، وفيما يَشُقَّ عليه تحمُّلِه، ومنه تعنَّته: في السُّؤال: إذا سأله على جهة التلبيس عليهِ، ومعنى أعنت فلان فلاناً: كلَّفه ما يشتد عليه فيَعْنَتُ، **لسان العرب**، مرجع سابق، 3120/4.

73 هو: صَبِيغ – بوزن عظيم وآخره معجمة – بن شريك بن المنذر بن قطن بن قشع بن عِسْل – بمهملتين الأولى: مكسورة، والثانية: ساكنة، ويقال: عُسَيْل، بالتصغير بضم العين، وفتح السين – بن عمرو بن يربوع التميمي العراقي؛ فمن قال: صبيغ بن عِسْل، فقد نسبه إلى جده الأعلى، له إدراك، نفاه عمر – رضي الله عنه –، إلى البصرة بعد ضربه، وكتب إلى واليها ألا يؤويه تأديبا، ونهى عن مجالسته، **الإصابة**، مرجع سابق، 1412هـ، 458/3/رقم: 4127 مهم، و**تبصير المنتبه**، مرجع سابق، 954/3، والزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 520/22.

74 رواه الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، في **المسند=سنن الدارمي**، رقم الحديث: 146، و150، وابن عساكر، علي بن الحسن، في **تاريخ مدينة دمشق**، 408/23، والآجري، محمد بن الحسين، في كتاب **الشريعة**، رقم الحديث: 149، و150، و1992، و1993، من طرق عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد – صحابي صغير –، وعن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار يرسله إلى عمر، والحديث صحيح بالسند الأول، انظر: **الإصابة**، مرجع سابق، 458/3/رقم: 4127.

75 ابن أبي زيد القيرواني، عبد الله بن أبي زيد، **كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، ص125.

ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ وَيُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٢٢﴾ (سورة: المجادلة، الآية: 22)، فلا توادُّوهم"[76].

الخاتمة: وفيها حصرٌ لأهمّ نتائج البحث مع التوصيات:

قد خلص البحث إلى جملة نتائج وتوصيات نذكر منها:

أولاً: النتائج: أهمها:

1- كل من خرج عن الشريعة فهو من أهل الأهواء، ومنهم أهل البدع.

2- لا تجوز شهادة أهل البدع والأهواء – على أي مذهب كانوا –.

3- أصول البدع: الخوارج والروافض، والقدرية، والمرجئة، وسائر الأصناف عن هؤلاء تفرقوا، وأن هذه الفِرَق والبدع أحدثت الفرقة بين الأمّة إلى يومنا هذا.

4- السلف متفقون على تحريم وذم تعلم الجدل والكلام، وشدّدوا في ذلك.

5- كلام السلف والأئمة في ذم أهل البدع لا يحصيه إلا الله تعالى وهو كثير منتشر.

6- قلة كلام السلف كان عن علم وخشية، ولو أرادوا الكلام وإطالته ما عجزوا عن ذلك.

7- قال شيخ الإسلام: "وكل من أمعن النظر وفهم حقيقة الأمر علم أن السلف كانوا: أعمق من هؤلاء علما، وأبر قلوبا، وأقل تكلفا، وأنهم فهموا من حقائق الأمور ما لم يفهمه هؤلاء الذين خالفوهم، وقبلوا الحق وردوا الباطل"[77].

8- أوّل من بثّ الكلام في المغاربة والأندلس هو أبو ذر الهروي.

9- سرعة سريان الشبهة إلى القلب لاشتباهها مع الحق، وأكثر الناس لهم حسن ظاهر فينظر الناظر فيما ألبسته من اللباس فيعتقد صحتها، كما وقع لأبي ذر الهروي.

10- قال ابن القيم: "كل أهل نحلة ومقالة يكسون نحلتهم ومقالتهم أحسن ما يقدرون عليه من الألفاظ، ومقالة مخالفيهم أقبح ما يقدرون عليه من الألفاظ"[78].

11- تشديد السلف على أهل البدع لعظم جرمهم، وخطر بدعتهم من أن تصل إلى الردة.

---

[76] أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف، **المنتقى شرح موطأ مالك**، 207/7، و**الاعتصام بالسنة**، مرجع سابق، 173/1 وما بين المعقوفتين فمنه.

[77] **بيان تلبيس الجهمية**، مرجع سابق، 628/1.

[78] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، 141/1.

12- شهرة رسالة أسد السنّة إلى أسد بن الفرات في المشرق كما في المغرب وكذا في الأندلس، إلى وقتنا الحاضر.

13- طعن أسد بن الفرات على أهل البدع وشدَّته عليهم دليل على قوة دينه وصفاء مشربه وشدّة اتّباعه للسّلف الصالح.

14- كان الإمام مالك – رحمه الله – من أشد الناس نهيا عن البدع والمحدثات، وورث علماء المالكية عنه هذه الصرامة في سيرتهم ومؤلفاتهم كما هو الشأن في إمامنا أسد.

15- مذهب الإمام مالك من أعظم المذاهب قدرا، وأجلها مرتبة، وأن الاستخفاف بحرمة هؤلاء الأئمة ما يوجب غليظ العقوبة، ويوصل بصاحبه إلى أهل البدع المضلة.

ثانيًا: التوصيات: وأما أهم التوصيات التي خرج بها هذا البحث فعلى النحو الآتي:

1- أوصي العاملين في مجال العقيدة الإسلامية وأصول الدين بخاصة أن لا يتسرعوا في نقل الأحكام الشرعية ونسبتها إلى العلماء والمذاهب حتى يتثبتوا من أقوالهم.

2- كما أوصي هؤلاء أن يعرضوا أقوال متبوعيهم من الأئمة والمذاهب على أقوال السلف الصالح حتى يتبيّن لهم الحق من الباطل.

3- كما أوصي طلبة العلم أن لا يتكلموا في مسألة من المسائل إلا ولهم فيها إمام يقتدى به.

4- كما أوصي طلبة العلم أن لا يتكلموا في العلماء وينقدوا قولهم إلا على وجه الديانة، وإلا رجع الأمر عليهم.

5- لا ينبغي لأحد أن يجعل الأصل في الدين لشخص أو لمذهب معين مهما علا شأنه، ولا أن يجعل قدوته وأصحابه هم المعيار في الولاء والبراء، إلا لرسول الله ﷺ، ولا لقول إلا لكتاب الله – عز وجل –، لكون ذلك طاعة لله ورسوله.

فهرس المصادر والمراجع:

1. الآجري، محمد بن الحسين، كتاب **الشريعة**، تحقيق: عبدالله بن عمر الدميجي، (الرياض، دار الوطن، د. ط، د. ت).
2. أحمد ابن حنبل، أحمد بن محمد، **الرد على الزنادقة والجهمية**، تحقيق: محمد حسن راشد، (القاهرة، المطبعة السلفية، 1393هـ، د.ط).
3. أحمد ابن حنبل، أحمد بن محمد، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، (بيروت، م/الرسالة، ط1، 1421هـ-2001م).
4. الإسفراييني، طاهر بن محمد، **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1983م).

5. أبو إسماعيل الهروي، عبد الله بن محمد، **ذم الكلام وأهله**، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، 1418هـ-1998م، د. ط).
6. ابن باديس، عبد الحميد بن محمد المصطفى، **مجالس التذكير من حديث البشير النذير**، (الجزائر – قسنطينة –، وزارة الشؤون الدينية، ط1، 1403هـ-1983م).
7. البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه=صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).
8. البربهاري، الحسن بن علي، **شرح كتاب السنة**، تحقيق: محمد سعيد سالم القحطاني، (الدمام، دار ابن القيم، ط1، 1408هـ).
9. ابن بطة، عبيد الله بن محمد، **الإبانة الكبرى**، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، (الرياض، دار الراية، ط2، 1415هـ-1994م).
10. ابن البنّا، الحسن بن أحمد، **المختار في أصول السنة**، تحقيق: عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، (المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1413هـ).
11. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **الاستقامة**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، ط1، 1403هـ).
12. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **الفتاوى الكبرى**، تحقيق: محمد بن عبدالقادر عطا، ومصطفى بن عبدالقادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1408هـ-1987م).
13. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **النبوات**، (القاهرة، المطبعة السلفية، 1386هـ، د. ط).
14. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، (مكة المكرمة، مطبعة الحكومة، ط1، 1392هـ).
15. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **درء تعارض العقل والنقل=موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول**، تحقيق: عبد اللطيف بن عبد الرحمن، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1997م، د. ط).
16. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: أنور الباز، وعامر الجزار، (مصر، دار الوفاء، ط3، 1426هـ-2005م).
17. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، (م/قرطبة، ط1، د. ت).

18. جماعة من علماء نجد، **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (ط6، 1417هـ-1996م).

19. الجواليقي، موهوب بن أحمد، **المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: عبدالرحيم، (دمشق، دار القلم، ط1، 1410هـ-1990م).

20. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **تلبيس إبليس**، (لبنان، دار الفكر للطباعة، ط1، 1421هـ-2001م).

21. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت، دار الجيل، ط1، 1412هـ).

22. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، (بيروت، المكتبة العلمية، د. ط، د. ت).

23. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري**، (بيروت، دار المعرفة، 1379هـ، د. ط).

24. أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، تحقيق: هلموت ريتر، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، د. ت).

25. الحموي، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، (بيروت، دار الفكر، د. ط، د. ت).

26. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، تحقيق: بشار عوَّاد، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ-2002م).

27. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، **المسند=سنن الدارمي**، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، (الرياض، دار المغني، ط1، 1412هـ-2000م).

28. الدارمي، عثمان بن سعيد، **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد**، تحقيق: د. رشي بن حسن الألمعي، (الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1998م).

29. الدبّاغ، عبدالرحمن بن محمد، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان** -أكمله: ابن ناجي -، قاسم بن عيسى، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، ومحمد ماضور، (مصر، مكتبة الخانجي، ط2، 1388هـ-1968م).

30. الدميري، محمد بن موسى، **حياة الحيوان الكبرى**، تحقيق: أحمد حسن، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1424هـ-2003م).

31. الذهبي، محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م).

32. الذهبي، محمد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، تحقيق: زكريا عميرات، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1998م).

33. الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت، م/الرسالة، ط9، 1413هـ-1993م).

34. الزبيدي، محمد بن محمد، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مصطفى حجازي، ، (مطبعة حكومة الكويت، 1389هـ-1969م، د. ط).

35. الزركلي، خير الدين بن محمود، **الأعلام**، (بيروت، دار العلم للملايين، ط9، 1990م).

36. ابن أبي زيد القيرواني، عبد الله بن أبي زيد، **كتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، وعثمان بطّيخ، (بيروت، م/الرسالة، ط2، 1403هـ-1983م).

37. سعد بن عبدالله بن جنيدل، **معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري**، (الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1419هـ-1999م، د. ط).

38. سعد بن فلاح العريفي، **الزَّنادقة** – عقائدهم وفرقهم وموقف أئمة المسلمين منهم –، (الرياض، دار التوحيد للنشر، ط1، 1434هـ-2013م).

39. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، **الاعتصام بالسنة**، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، (الخبر، دار ابن عفان، ط1، 1412هـ-1992م).

40. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، **الملل والنحل**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (بيروت، دار المعرفة، 1404هـ، د.ط).

41. الطرطوشي، محمد بن الوليد، **الحوادث والبدع**، تحقيق: علي بن حسن الحلبي، (الدمام، دار ابن الجوزي، ط3، 1419هـ-1998م).

42. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار**، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م).

43. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، **جامع بيان العلم وفضله**، تحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي، (م/الريان، دار ابن حزم، ط1، 1424هـ-2003م).

44. عبد الله ابن أبي زيد القيرواني، **النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات**، تحقيق: محمد الأمين بوخبزة، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م).

45. عبد الله بن أحمد ابن حنبل، **السنّة**، تحقيق: محمد بن سعيد القحطاني، (الدمام، دار ابن القيم، ط1، 1406هـ-1986م).

46. ابن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب، **مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد**، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. ط، د. ت).

47. ابن العذاري المراكشي في، **البيان المُغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، تحقيق: ج. س. كولان، وليفي بروفنسال، (بيروت، دار الثقافة، ط3، 1983م).

48. أبو العرب، محمد بن أحمد، والخشني، محمد بن الحارث، **طبقات علماء إفريقية وتونس**، اختصره: أبو عمر الطلمنكي، (بيروت، دار الكتاب اللبناني، د. ط، د. ت).

49. ابن أبي العز، علي بن علي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: أحمد شاكر، (الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية، ط1، 1418هـ).

50. ابن عساكر، علي بن الحسن، **تاريخ مدينة دمشق**، تحقيق: عمَر بن غَرامة العَمْروي، (بيروت، دار الفكر، ط1، 1418هـ-1997م).

51. ابن عساكر، علي بن الحسن، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، (بيروت، دار الكتاب العربي، ط3، 1404هـ).

52. الغزالي، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، د. ط، د. ت).

53. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **تحريم النظر في كتب الكلام**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد دمشقية، (الرياض، دار عالم الكتب، ط1، 1990م).

54. قوام السنة، إسماعيل بن محمد، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، (الرياض، دار الراية، د. ط، د. ت).

55. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، (بيروت، دار الجيل، 1393هـ-1973م، د. ط).

56. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**، (بيروت، دار المعرفة، 1398هـ-1978م، د. ط).

57. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، تحقيق: علي بن محمد الخيل الله، الرياض، دار العاصمة، ط3، 1418هـ-1998م).

58. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **الطرق الحكمية في السياسة الشرعية**، تحقيق: نايف أحمد الحمد، (مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط1، 1428هـ).

59. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة**، (بيروت، دار الكتب العلمية).

60. كي لسترنج، **بلدان الخلافة الشرقية**، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عوّاد، (بيروت، م/الرسالة، ط2، 1405هـ-1985م).

61. اللالكائي، هبة الله بن الحسن، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم**، تحقيق: د. أحمد بن سعد الغامدي، (الرياض، دار طيبة، ط4، 1416هـ-1995م).

62. المالكي، عبدالله بن محمد، **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية**، تحقيق: بشير البكّوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1414هـ-1994م).

63. ابن المَبْرِد، يوسف بن حسن، **جمع الجيوش والدساكر على ابن عساكر**، (خ/موقع الشبكة الإسلامية، ط1، 2004م).

64. محمد بن خير الاشبيلي، **فهرسة ابن خير الاشبيلي**، تحقيق: محمد فؤاد منصور، (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م، د. ط).

65. ابن مخلوف، محمد بن محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، (القاهرة، المطبعة السلفية، 1349هـ، د. ط).

66. مسلم، مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ=صحيح مسلم،=الصحيح الجامع**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت).

67. الملا علي القاري، علي بن سلطان محمد، **شرح الشفا**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ).

68. أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، تحقيق: محمد محي الدين، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط2، 1397هـ-1977م).

69. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، (القاهرة، دار المعارف، د. ط، د. ت).

70. النووي، يحي بن شرف، **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ-1972م).

71. ابن هشام، عبدالملك بن هشام، **السيرة النبوية**، تحقيق: طه عبدالرؤوف، (بيروت، دار الجيل، 1411هـ، د. ط).

72. ابن وضاح، محمد بن وضّاح، **البدع والنهي عنها**، تحقيق: محمد أحمد دهمان، (القاهرة، دار الصفا، ط1، 1411هـ-1990م).

73. أبو الوليد الباجي، سليمان بن خلف، **المنتقى شرح موطأ مالك**، (مصر، مطبعة السعادة، ط1، 1332هـ).